السلطة الفلسطينية التي يدعو نايف حواتمة للقبول بها
هل هي سلطة وطنية حقا
ام انها احدى ضمانات الأمن الذي تنشده اسرائيل
وثمن التنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية؟

بقلم: أبو عدنان

يبدو ان هناك اتفاقا على ان القضية الفلسطينية تمر بمنعطف تاريخي صعب . قد يشد بها برمتها وادا يضع حدا لنضال شعبها الهادف تحريرها من كابوس الاستعمار الصهيوني الاستيطاني الذي ارهق كاهلها . ويبذل اقصى جهده لطمسها تشل قدرتها على المقاومة ودثر عوامل وجودها وامتصاص دماء الحياة التي كانت وما تزال تغذي حضورها . لكي يتحرر من الخوف الذي يعانيه من جراء بقائها حية في اذهان ابنائها ، شاخصة على مسرح الحياة باستمرار ، ولكي يستتب له الامن والسلام بغيابها عن الوجود ...

يبدو ان هناك اتفاقا على هذا الموضوع، وعلى اهمية الخوض بتفاصيله وكشف طبيعته ، بيد اننا لسنا بصدد البحث في طبيعة المنعطف التاريخي الذي تمر به القضية الفلسطينية ، فمهمة هذه المقالات سوف تنحصر في الموضوع الاخر الذي لا يقل اهمية ان لم يكن اهم من سابقه ، نقصد موضوع الدعوة لقبول الحل السلمي . التي تطرحها بعض فصائل المقاومة الفلسطينية . والتي يتخذ دعاتها من الظروف الراهنة . ظروف ما بعد حرب تشرين . ذريعة يتشبثون بها للتعبير عما كان يجول بخواطرهم ويتراكم منذ الفترة السابقة للحرب . باذهانهم ليشكل الخلفية النظرية : الفكرية والسياسية لقناعاتهم الجديدة التي تتلخص بضرورة ان تكون المقاومة الفلسطينية طرفا من اطراف الحل السلمي الذي هو في جوهره حل استسلامي للامبريالية ولربيبتها اسرائيل . كما هو معروف ومسلم به..

ولعلي اقول ، بان اخطر الجهات التي تهب منها رياح هذه الدعوة . هي الجبهة الديمقراطية وموقفها الرسمي الذي يتبنى الدعوة لذهاب المقاومة الى جنيف لتكون طرفا في المفاوضات المباشرة مع اسرائيل . بغية الحصول على موافقة الاطراف المشتركة في المؤتمر ، على اقامة « دولة فلسطينية » في الضفة والقطاع !

ومع انه معروف الان ، بان امين عام الجبهة الديمقراطية ، لا ينفرد بهذا الموقف وحده ، وانما هناك «منظمات» و « اعضاء بارزون » في منظمات اخرى يشاركونه اراءه وافكاره ، غير انهم لا يريدون ان يتورطوا بموقف غير مقبول من قبل الجماهير ، طالما انهم قادرون على تجنيد من يقوم بمهمة التنظير للموقف الذي يتبنونه ...

مع ان امين عام الجبهة الديمقراطية ليس وحده في تبني دعوة المشاركة باعمال مؤتمر جنيف من قبل المقاومة الفلسطينية ، مع ذلك فان الاخ نايف يبقى يمثل العنصر الاقدر على اعطاء هذه الدعوة صيغتها النظرية !

من هنا تاتي ضرورة التصدي لهذه الدعوة ودحض الصيغ النظرية التي تبررها ، وكشف جوهرها ، ليس لان السكوت على الشعارات والمفاهيم والمقولات الحواتمية ، من شانه ان يبقي المجال واسعا لانتشارها وبالتالي لتلعب دورها في تشجيع الاخرين على تسريع خطاهم للسير في طريق المنزلق الخطر الذي يقودون مقاومة الشعب الفلسطيني الباسل اليه ، ليس من اجل هذا فقط، بل وفضلا عن هذا كله ، فان الافكار الحواتمية ستلعب دورا خطيرا في زرع البلبلة في اوساط الشعب الفلسطيني وفي زعزعة قناعات الجماهير وارباك صمودها تمهيدا لتضليلها وابعادها عن معرفة الحقيقة التي يخفيها امين عام الجبهة الديمقراطية وراء ستار من الادعاءات والالفاظ المنتقاة بعناية ، كقوله : (اننا نناضل ونصارع جميعا من اجل الحاق الهزيمة بجميع المشاريع الاستسلامية بلا استثناء .) وقوله : اننا نؤكد (منذ البداية بان حرب الشعب هي حرب انتصارنا .) !

ان واجباتنا الوطنية ومسؤولياتنا تجاه شعبنا وثورته المسلحة ، تدعونا لان نكشف ونعري امام جماهيرنا كل المفاهيم والنظريات وكل المنطق الذي يدعو للخروج على خط المقاومة وطريقها النضالي الذي رسمته لنفسها منذ ولادتها . ولعل ما تفوه به الاخ نايف حواتمة في محاضرته التي نشرتها مجلة الحرية البيروتية في عدديها المرقمين ٦٥٠ ، ٦٥١ الصادرين في ١٧ و ٢٤ - ١٢ - ١٩٧٣ ، نقول لعل الافكار التي تفوه بها الاخ نايف تحتل المرتبة الاولى وتشغل المقام المتقدم من حيث خطورتها واثارها السيئة على نضال الشعب الفلسطيني وقضيته برمتها ، لذلك رأينا مناقشتها وكشف جوهرها والحقائق التي تعمد المحاضر طمسها او تجاهلها لكي يسهل عليه تمرير مايريده الى قناعات سامعيه وقرائه !

ومع ان المناقشة تستهدف في الاساس الافكار الواردة في المحاضرة المشار اليها آنفا ، بيد ان حدودها قد تتعدى هذا النطاق وتتجاوزه ، على اننا نعد بحصر الموضوع ما امكن ضمن نطاقه المحدد .

النقطة المركزية في المحاضرة : هي موضوعة « السلطة الوطنية »

ان النقطة المركزية التي دارت حولها المحاضرة ، طيلة الساعات الاربع التي قضاها الاخ نايف كما تقول مجلة الحرية ، تتمثل في موضوعة « الدولة الفلسطينية » التي يستخدم المحاضر تعبير « السلطة الوطنية » بدلا عنها لاسباب لا يمكن ان تخفى على احد ، سنتعرض لها فيما بعد . ومع ان قضية « الدولة الفلسطينية » او «السلطة الفلسطينية لوطنية» كما يسميها قد تعرض لها المحاضر في كل فقرة من فقرات حديثه تقريبا فاننا سنكتفي باقتطاف بعض ما قاله بهذا الصدد ، اذ لو اردنا ان نثبت هنا كل كلامه الذي له علاقة بموضوعنا لاضطررنا لان ندرج كل ما قاله تقريبا . ولعل اوضح ما قاله عن هذه الموضوعة هي العبارات التالية الواردة تحت عنوان : (المعارضة الثورية الايجابية واقامة سلطة وطنية) : -

« وفي ظل الظروف الراهنة وموازين القوى الراهنة ، وفي هذه المرحلة السياسية الناشئة عن معطيات حرب تشرين اصبحت الثورة الفلسطينية بين خيار المعارضة السلبية التي تصب الماء في المشروع الاميركي - الصهيوني - الهاشمي، وبين اتخاذ مواقف المعارضة الثورية، المعارضة الايجابية ، التي تصر انها طرف في الصراع الى مداه » وبعد لف ودوران ولعب على حبال الالفاظ ، يعود الى نقطة البداية ليؤكد انه يريد ان نخوض المقاومة الصراع الدائر في جنيف في سبيل التسوية السياسية مع اسرائيل ، « من اجل انتزاع الوجود الوطني المستقل لشعبنا على اية ارض فلسطينية يتم تحريرها » .

ثم يستطرد مدعيا بان التسوية التي سيحدد شكلها ومضمونها مؤتمر جنيف ، هي وليدة حرب تشرين وارادات القوى المجتمعة في جنيف، لذلك فهو يقول علينا « ان نخوض الصراع بكافة اشكاله والبنادق بيدنا من اجل انتزاع الوجود المستقل لشعبنا في اية بقعة ارض يتم عنها انسحاب اسرائيلي اذا وقع سواء بالقوة او من موقع التهديد بالقوة ، او نتيجة لتسوية مفروضة على المنطقة بفعل طبيعة القوى الفاعلة في هذه المنطقة ، اية ارض فلسطينية لن نسمح بعودتها للملك حسين ولن نسمح بالحاقها باسرائيل ، بل يجب اقامة سلطة وطنية فلسطينية مستقلة عليها » .

في هذا الكلام اشياء متناقضة واشياء تثير الدهشة . فقوله : « لن نسمح بالحاقها - يقصد الارض التي تتحرر - باسرائيل » قول بقدر ما يدعو الى الدهشة فانه يتناقض مع قوله انه يريد ان يقيم سلطته على « (اية بقعة ارض يتم عنها انسحاب اسرائيلي) » ، اذ كيف يصح القول بان الارض التي ستنسحب عنها اسرائيل بالقوة او بالتهديد بالقوة او نتيجة تسوية سياسية مفروضة على المنطقة على حد تعبيره ... كيف يصح القول بانها ستلحق مجددا باسرائيل بعد ان تنسحب عنها ؟ اليس منطقيا ان تبقى اسرائيل في الارض التي تريد الحاقها بها دون ان تنسحب منها ثم تعود لتلحقها بها . من سوء حظي انني لم اكن حاضرا ساعة تفوه نايف بتوجيهاته هذه ، بيد ان الذين حضروا لا بد انهم لاحظوا انه لفظ تعبير « (لن نسمح بالحاقها باسرائيل) » من صميم قلبه ويده تزداد انطباقا على زناد بندقيته . ولكن ما معنى هذا كله ؟ اذا اردنا ان نكون صادقين مع جماهيرنا ومخلصين لقضية شعبنا ، علينا ان نقول بصراحة ان لمثل هذه العبارات معنى واحدا هو التضليل ، هو ان نضلل انفسنا ونضلل شعبنا معنا ، ان نحن صدقنا بان تبقى لبنادقنا قدرة على الفعل اذا ما قررنا الذهاب الى جنيف ، فشرط الذهاب الى هناك، ان نفرغ بنادقنا من عتادها ، وساعتها لا تعود تصلح لشيء غير ان تكون وقودا لمدفئة الكواليس التي تحاك فيها المؤامرة هناك ، وبدون موافقتنا على التخلي عن بنادقنا ذات القدرة على الفعل ، فاننا لن نكون شريكا او طرفا كما يحلو للاخ نايف ان يتصور المفاوض الفلسطيني جالسا بين ابا ايبان وكيسنجر او في مقابلهما على طاولة بيع فلسطين للحركة الصهيونية !

نعم ، هذه هي الحقيقة ، اننا نقولها وقلوبنا يعتصرها الالم للانزلاق الذي نستدرج له ، بوعي او بدون وعي منا . ان كنا نعني ما نقول من اننا لن نسمح لاسرائيل او للملك حسين بالحاق فلسطين بهما ، فعلينا ان ندرك بان جنيف ليست هي المكان الذي نستطيع فيه ان نبلغ اهدافنا. وبدون موافقتنا على التخلي عن الثورة الفلسطينية، وبالتالي التنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية، وهذا شرط اولي واساسي لقبولنا طرفا في المفاوضات ، فان الطاولات المعدة للمفاوضين في جنيف لا تتسع لنا على الاطلاق ، انها معدة فقط للذين يبدون استعدادا مسبقا للتصالح مع اسرائيل والاعتراف بها .

من هنا يمكننا ان نقول ونحن مطمئنون بان ما نقوله اقرب الى الواقع والحقيقة بان الذين لا يريدون السماح ببيع فلسطين للصهيونية ، هم اولئك الذين يتمسكون باهداف النضال الفلسطيني ويواصلون السير في الطريق الذي رسمته المقاومة ، طريق الكفاح ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، هؤلاء فقط ، هم الذين يمكنهم ان يقولوا : لن نسمح للحركة الصهيونية ان تستمر باغتصاب وطننا ولن نسمح للرجعية بالحاقه بها ، اما الذين يذهبون الى جنيف فليس بمقدورهم ان يعطوا لمثل العبارات مضامينها الحقيقية ، بل انهم يفرغونها من محتوياتها ويحولونها الى عبارات تشويش وتمويه تحجب الحقيقة عن الجماهير وتسهم في تضليلها !

يريد منا الاخ نايف « ان نخوض الصراع بكافة اشكاله » ، وليس لنا اعتراض على هذه الدعوة، اذ ليس هناك شكل واحد فقط بامكانه ان يحقق اهداف صراعنا مع العدو الصهيوني-الامبريالي - الرجعي ، بمعزل عن الاشكال الاخرى ، التي تترابط فيما بينها بعلاقة جدلية ، لا يصح لاي ملتزم واع لقوانين المادية الدياليكتيكية، تجاهلها. فنحن لا نغفل ولن نغفل من قيمة اي شكل من اشكال النضال ، بل على العكس تماما فاننا من دعاة الاهتمام بالكلمة الشفهية والمكتوبة ، ومن المتحمسين للمظاهرات والاحتجاجات والاجتماعات الصغيرة والموسعة ولكن ينبغي لهذه الاشكال كلها ان ترتبط بالشكل الرئيسي لنضالنا ، وان تخدم الكفاح المسلح الذي نستطيع به ان نخاطب السادة الذين يستعبدوننا باللغة التي يفهمونها . ولا باس من ان نعيد الاعتبار العام الذي كان لينين يؤكد عليه باستمرار :

« (ان طبقة مضطهدة مظلومة لا تسعى الى تعلم استعمال السلاح ، الى الحصول على السلاح ، ان هذه الطبقة المضطهدة لا تستحق ان تعامل الا معاملة العبيد ») (١)

واذن ، فاننا مع الاخ نايف ، نؤكد على ضرورة خوض الصراع بكافة اشكاله وانماطه . ولكننا متفقين فقط على القاعدة العامة ، اما التفاصيل فمختلفين عليها . وهذا هو الامر الاساسي في معارضتنا لامين عام الجبهة الديمقراطية ، فهو يتحدث هنا ، عن شكل معين يدور في مكان معين، وهذا الشكل هو المفاوضات والمكان هو جنيف. مرة اخرى ليس هنا موضوع اختلافنا ، فالمفاوضات بالفعل هي شكل من اشكال الصراع، ولا يغير من قيمتها كونها تجري في جنيف ، اذ بالامكان ان ينقل الصراع العربي الاسرائيلي بعد ان يتخذ هذا الشكل الى جنيف او اي مكان اخر مثلما انتقل الصراع الفيتنامي - الاميركي الى باريس . واذن ، فخلافنا ليس هنا ، ليس على الشكل او المكان ، وانما نحن نختلف مع الاخ نايف حول مضمون هذه المفاوضات التي تدور في جنيف وحول طبيعة السلطة التي تقيمها .

يقول نايف :

« وفي جولتنا الاخيرة في الاتحاد السوفياتي وفي الجزائر وجولة رفاق لنا في قيادة الثورة الفلسطينية على الدول العربية ، الجميع بلا استثناء يقول بان التسوية قادمة شئتم ام ابيتم واذا كان بامكانكم ان « تباطحوها » « باطحوها » واذا بامكانكم « بطحوها » « ابطحوها » « لكننا نقول لكم بوضوح ان التسوية قادمة » فضعوا في حساباتكم هذه المسالة . وطبعا كل منهم من موقعه الخاص يفهم التسوية ، لان ما هو متفق عليه حتى الان ضرورات الوصول الى تسوية سريعا تنهي الشكل الذي نشا عن حرب ١٩٦٧ باشتراطات مقابلة وبعد هذه الجملة الكل منهم يفهم التسوية بطريقته الخاصة » .

(١) برنامج البروليتاريا العسكري - م ١ ج ٢ ص ٤٤٣ .

والان ، فان شكل النضال الذي يدعونا الاخ نايف لخوضه ، هو ان نكون طرفا من اطراف التسوية السياسية التي ينعقد مؤتمر جنيف من اجل الوصول اليها .

لقد اصبحت لدينا الان ، مسالة محددة ، خلاصتها وفحواها ، ان لكل طرف من اطراف التسوية وجهة نظره فيما يجب ان تكون عليه التسوية ، وكل منهم ذاهب الى جنيف لطرح وجهة نظره على الاخرين ، وبطبيعة الحال فان مهمة المؤتمر هي التوفيق بين وجهات النظر وازالة التنافر والتباين فيما بينها ، عن طريق الضغط على كل طرف لان يتنازل عن بعض وجهة نظره ويغير موقفه لكي تلتقي وجهات النظر جميعها في نهاية المطاف وتوقيع الجميع على اتفاقات ومواثيق حسم النزاعات القائمة .

ومن وحي لقاءات امين عام الجبهة الديمقراطية، با رفيق بوناماريوف في موسكو و «فخامة الحبيب بورقيبة» و «جلالة الملك فيصل»» وغيرهما وغيرهما، تكونت لديه وجهة نظر مؤداها ان تقبل المقاومة بالحل السلمي وان تشارك بمفاوضات جنيف وان لم تفعل فهو يشارك مصادر وحيه بانها اي المقاومة ستذهب مع ثورتها الى القبر وهو ليس على استعداد للذهاب معها ، لانه يرى في تصدي المقاومة للتسوية مغامرة ، وقد شارك هو في هذه المغامرة طيلة خمس سنوات وادرك مؤخرا ان لا جدوى ولا فائدة ترجى من الاستمرار فيها !

وبدون الخوض في الاقليمية التي تحكم منطق امين عام الجبهة الديمقراطية ، ومنطق الذين يشجعونه على ان يميط اللثام عن قناعاته الجديدة، نقول بدون الخوض في كل هذه الامور، لنفرض جدلا ، ان الاخ نايف ربما يكون على حق ، وربما تستطيع المقاومة اذا ما اخذت بوجهة نظره ان تقيم سلطتها الوطنية على بعض الارض الفلسطينية ، لتواصل النضال فيما بعد من اجل تحرير بقية الوطن الفلسطيني ، وتفعل كما فعل حزب هو شي منه وحزب ماوتسي تونغ وحزب كيم ل سونغ ، نقول ربما يمكن ان يتحقق شيء من هذا القبيل ، فلماذا نستعجل ظلم الرجل ؟

لنر ان كان هناك شيء يمكن تحقيقه من الاحلام الوردية التي يتشدق بها ام لا ؟ فهو يدعونا لان « نناضل جميعا في جبهة متحدة للوقوف بوجه اي محاولات لفرض اية تسويات استسلامية على شعبنا وشعوب امتنا العربية ، للوقوف بوجه اية محاولات لفرض تسويات تنتقص من كامل حقوقنا الوطنية الراهنة والتاريخية ، نعم ، لرفض اية تسويات تضع حدا لامكانية استمرار ثورتنا » انه « ضد اية تسوية تقوم على الصلح والاعتراف بدولة اسرائيل » انه يريدنا « ان نناضل من اجل انتزاع اقصى ما يمكن انتزاعه دون تقديم تنازلات مبدئية كالصلح والاعتراف والتنازل عن الحقوق التاريخية » .

وما دامت هذه هي شروط دعوته لنا لكي نشاركه قناعته بضرورة الخوض في التسوية ، فلماذا لا نذهب معه الى جنيف وهناك نرى مدى صدقه وجدية التزام الذين وعدوه بهذه الشروط التي يضعها لقبول دعوته ، لنذهب مع الكذاب الى عتبة الباب ، رغم قناعتنا بان صياح الغراب لا يجيء بالمطر ، ولكن طالما ان الشجرة تنشا من الحبة ، فلربما يكون المتحكمون بمؤتمر جنيف قد زرعوا لنا شجرة « السلطة الوطنية » ! ، فلنذهب الى هناك لكي نستاذنهم بحملها الى الضفة والقطاع وربما الى القدس ايضا من يدري ؟ لنذهب الى جنيف ونستطلع وجهات نظر الاطراف المتفاوضة هناك ، وساعتها ستتبين الحق من الباطل . وعلى كل حال فان الرحلة الى جنيف لا تكلفنا اكثر من بضع دقائق ندرك بعدها ، ان كان امين عام الجبهة الديمقراطية على حق او انه مدفوع لان يمضغ الماء !..

طبيعة مؤتمر جنيف

ما هي طبيعة « مؤتمر جنيف » الذي يدعونا الاخ نايف للذهاب اليه بغية الحصول على « السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة » ؟

معلوم ان هذا المؤتمر قد اطلق عليه صانعوه اسم « مؤتمر السلام » ويعبر « السلام » الذي ينعت به المؤتمر يحدد المهمة التي على المؤتمرين هناك ان ينجزوها ، وهي مهمة يفهمها كل طرف فهما مغايرا الى حد ما مع فهم الاطراف الاخرى، او قل هناك تباينا واختلافات في فهم مضمون « السلام » الذي ينبغي ان يسود في منطقتنا . فالولايات المتحدة الامريكية تفهم السلام بتحقيق الامن لاسرائيل عن طريق اعتراف الحكومات العربية بها ، وان تكسب ولاء الحكام العرب لها لكي تتمكن من فرض هيمنتها على المنطقة باسرها بواسطة تصالح هؤلاء الحكام مع اسرائيل واعترافهم بها وتشكيل جبهة صهيونية رجعية متحالفة مع اميركا . اما اسرائيل فانها تفهم «السلام» على انه اعتراف الحكومات العربية بها واستبدال العلاقات القائمة بعلاقات حسن الجوار والتعامل على اساس المقابلة بالمثل ، وضمان التعاون مع اميركا ، ومقابل ذلك فانها قد تنسحب من بعض الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ ، وفق مقتضيات الامن الذي تقدره هي . اما العرب المشاركون في المؤتمر فيفهمون « السلام » على انه تحرير اراضيهم التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وازالة اثار العدوان الواقع عليهم من قبل اسرائيل ، وهم مستعدون مقابل ذلك ان يعترفوا باسرائيل وبالامن الذي تريده . والاتحاد السوفياتي يشارك العرب قناعتهم ويرمي بثقله الى جانبهم على اساس الاعتراف باسرائيل وضمان الامن لها .

من هنا يتضح ان « السلام » الذي يعمل مؤتمر جنيف على تحقيقه هو سلام لاسرائيل وليس للعرب ، لانه مبني على اساس الاعتراف بالكيان الصهيوني والتنازل للحركة الصهيونية عن فلسطين ، واذا استخدمنا تعبير بعض فصائل المقاومة الفلسطينية ، التنازل عن ٧٧٪ من الارض الفلسطينية للحركة الصهيونية !

ان الذي لا يبصر من الغربال يكون اعمى ، فهل يريد امين عام الجبهة الديمقراطية ، من المناضلين الفلسطينيين ان يكونوا عميان ، لكي لا يروا الحقيقة الواضحة التي لم تعد خافية على احد ، والتي تقول بان الاساس الذي قام عليه مؤتمر جنيف، هو الاعتراف التام باسرائيل. وان هذا هو الموضوع الوحيد المتفق عليه من قبل الجميع . وما عدا ذلك فليس هناك شيء محدد متفق عليه . فالانسحاب غير واضحة حدوده وهو على كل حال سيكون انسحاب جزئي من بعض اراضي الضفة الغربية وسيناء .

واذن فان السلام الذي سيحققه مؤتمر جنيف هو سلام تتجسد فيه ارادات صانعيه الذي يقول عنهم نايف انهم ماضون في فرض سلامهم الذي ينشدونه ، غير سائلين عن الشعب الفلسطيني وعن قضية تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه، فهذه القضية المبدئية اصبحت ثانوية جدا بالنسبة لجميع الاطراف . ومحاولة المقاومة اللحاق بركب دعاة السلام المبني على اساس الاعتراف باسرائيل ، لا بد ان تكون مبنية على اساس استعدادها لمشاركة المؤتمرين قناعاتهم العامة ، اي الاعتراف التام باسرائيل ، لكي يمكن ان تطالبهم بعد ذلك في اعطائها الضفة الغربية وغزة وهذه هي وجهة نظر الاتحاد السوفياتي ، الذي يريد من المقاومة ان تكون واقعية وان تذهب الى جنيف على اساس الاعتراف باسرائيل

من هنا يتضح ، ان وفد المقاومة الذي سيذهب الى جنيف سيكون للمتحكمين في المؤتمر كظلهم لا يستطيع الا ان يكون تابعا لهم وان لم يفعل فسيعود بخفي حنين ويشبه بالحمار الذي ذهب يطلب قرنين فعاد مقطوع الاذنين . اما حديث نايف عن انتزاع السلطة بواسطة الاصدقاء والاشقاء فهو حديث خرافة(٢) لا يمكن لانسان مدرك ان يضيع وقتا في اخذه ماخذ جد ، انه موجه للاستهلاك المحلي، للناس الذين هنا، لتغطية الحقيقة واخفائها، لذر الرماد في العيون ، اما في جنيف فسيكون الحديث من نمط اخر ، بحيثيات اخرى ، قد تقل حماسا لا يقل عن حماس المتحدثين هنا عن اقامة السلطة الوطنية بدون صلح ولا اعتراف ولا تنازلات !

مواقف ووجهات نظر الاطراف المتفاوضة في جنيف

ان الاطراف التي شاركت او التي يمكن ان تشارك في المؤتمر هي : اميركا واسرائيل والاتحاد السوفياتي ومصر والاردن وهناك محاولات لاشراك سوريا في المؤتمر، اما المقاومة الفلسطينية، فبعض اطرافها يحلم بالحضور الى المؤتمر ويتمنى ان يشارك فيه ، نقول يحلم ويتمنى لان مسالة دعوة المقاومة مبنية على وعد من قبل الاتحاد السوفياتي ومصر بتبني استدعاء المقاومة للمشاركة باعمال المؤتمر .. وكما مر معنا فلكل من هذه الاطراف موقف ووجهة نظر في القضايا التي ينبغي على المؤتمر ان يستعرضها ويناقشها ويوجد الحلول لها . فلنحاول الان معرفة مواقف هذه الاطراف ونستطلع اراءها :

موقف اميركا واسرائيل

ان اميركا واسرائيل متفقان على الهدف ولكنهما مختلفان جزئيا في الاسلوب والكيفية التي وفقها يمكن ان يتحقق هدفهما فاسرائيل ترى ان الاعتراف بها من قبل العرب ، لا بد ان يتحقق من خلال تركيع العرب عن طريق القوة العسكرية واجبارهم على الاستسلام لها . بينما ترى اميركا التي يرسم سياستها « كيسنجر الصهيوني » بان الاسلوب الذي تتبعه اسرائيل لم يحقق النجاح المطلوب ، وانها اي اميركا ترى بان الوقت قد حان لاستبداله باسلوب سياسي يحقق لاسرائيل ما عجزت عن تحقيقه بالاسلوب العسكري . فاسرائيل تريد الاعتراف بها ، واميركا مقتنعة بان حكومات المواجهة العربية مستعدة لذلك ولكنها تبدي بعض التحفظات التي بامكان اميركا ان تزيلها . ومعلوم ان وجهة نظر اسرائيل تتلخص بضرورة الجلوس مع العرب على طاولة مفاوضات مباشرة بدون شروط مسبقة ليترك للمفاوضات بين الطرفين بلوغ النتائج المرجوة . وقد وافقت مؤخرا على ان تشارك اميركا والاتحاد السوفياتي باعتبارهما طرفين ضامنين الامن لاسرائيل والسلام للمنطقة الذي هو في حقيقته ومحتواه سلام لاسرائيل واعتراف بها . وهذه هي ايضا وجهة نظر اميركا التي تسعى لان تكسب ولاء الحكومات العربية المشتركة في مؤتمر جنيف لتجندها في صف حلفائها الصهاينة والرجعيين في المنطقة من اجل استكمال فرض سيطرتها على المنطقة باسرها .

(٢) خرافة رجل زعموا ان الجن استهوته مدة . ثم لما رجع الى قومه اخبرهم بما راى فكذبوه حتى صاروا يقولون لما لا يمكن وقوعه « حديث خرافة » .

البقية في العدد القادم